الفصل الثاني

مجالات علم الاجتماع الصناعي وأهدافه وعلاقته بالعلوم الاجتماعية الأخرى

مجالات علم الاجتماع الصناعي:

إن اهتمام هذا العلم بالعمل الصناعي وتطوره والأفراد الذين يدورون في فلكه سواءً من العمال أم من المخططين الصناعيين والمنفذين والمشرفين، أم المحيط الاجتماعي الذي تتم داخله عملية التصنيع وتشابك العلاقات المعقدة التي تؤدي في النهاية إلى وصول المنتج إلى الأسواق كل هذه تشكل أساساً لمجالات علم الاجتماع الصناعي، ولعل التعريفات التي أوردناها في الفصل السابق تأخذ بعين الاعتبار هذه الاتجاهات من جوانبها جميعاً.

ولمعرفة مجالات علم الاجتماع الصناعي بالتحديد يقول ميلر وفورمMeller and Form: «إنه إذا كان الهدف الأساسي من علم الاجتماع العام هو دراسة طبيعة التنظيم الاجتماعي وتحليل عملية التطبيع الاجتماعي Socialization، التي تجعل الفرد إنساناً اجتماعياً يتقلد أدواراً اجتماعية تتناسب مع قدراته وإسهاماته في الجماعة، فإن علم الاجتماع الصناعي يجب أن يركز على دراسة التنظيم الاجتماعي في المصنع، وكذلك تحليل مواقف العمل والعلاقة بين التنظيم الاجتماعي للعمل من ناحية، وبين التوافق الاجتماعي للعامل من ناحية أخرى، الذي أصبح حقيقة واضحة وضرورة ملحة، ومن هنا تظهر أهمية العلاقة الإنسانية في العمل الصناعي، والعلاقات الإنسانية للمجتمع الصناعي، ولهذا كانت هذه العلاقات من اختصاص إدارة العلاقات الصناعية»[1].

(1) - B.B. Gardiner and D.G. Moore Human Relations in industry. Horper, New, 956.P 328

obeikandl.com

وقد شهد النصف الأخير من القرن العشرين عدداً من الدراسات عن مجالات علم الاجتماع الصناعي حيث استطاع توم بيرتز T. Bertez عبر تحليلاته بيان أن علم الاجتماع الصناعي يحتوي على عدد من المجالات، كما قام سميثA.Smith بتلخيص موضوعاته ومجالاته على النحو الآتي:

أولاً: تحليل الصناعة (المنشآت البيروقراطية وسلوكيات الأفراد العاملين بها خاصةً طبقة العمال).

ثانياً: دراسة المصنع كونه نسقاً اجتماعياً.

ثالثاً: جماعات العمل غير الرسمية في المصانع وأهميتها بالنسبة للعمال والمصنع على السواء.

رابعاً: تحليل العلاقات الصناعية وتطور نشأة النقابات العمالية وأهدافها وأساليب قيادتها.

خامساً: دراسة نوعية الحياة في المجتمع الصناعي سواءً داخل المصنع أو خارجه.

وقد أبدى أوجبين شنايدر O.Schnidar عدم ارتياحه لمحدودية مجالات علم الاجتماع الصناعي قبل هذه الحقبة التاريخية، حيث يرى أنها أهملت أوجه نشاطات مهمة من المجالات لعلم الاجتماع الصناعي[2] مثل:

1. العلاقة بين الصناعة والمجتمع.
2. التحليل التاريخي للصناعة.
3. علاقة الصناعة بالتنمية العسكرية والسياسية.
4. تاريخ الحركات الاجتماعية وعلاقتها بالصناعة.
5. آثار التطور التقني على الصناعة.

(2) المختار محمد علام، علم الاجتماع الصناعي، التطور والمجالات، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى 1998، ص

openkanal.com

ويرى باسكوال G. Pascual أن المجال الأهم لعلم الاجتماع الصناعي دراسة العوامل الاجتماعية سواءً كانت مرتبطة بعضها ببعض أم كانت متفاعلة مع غيرها، وذلك من الحقائق الاجتماعية ذات العلاقة بالصناعة وأثرها على المجتمع[3].

هذا وقد حدث تطور كبير في مجالات علم الاجتماع الصناعي في الآونة الأخيرة كيفاً وكماً حيث حدث تطور واضح في مجالاته، فبعد أن كان التركيز على القوى العاملة مُهَتَماً بنموذج الرجل Mans - Model أصبحت المرأة تحظى بقسط وافر من الدارسة والعناية من جانب علماء الاجتماع الصناعي، كما اهتم العلماء أيضاً بدراسة العلاقة بين المجتمع الصناعي والمجتمع الريفي في المجتمع الواحد، حيث كان هذا الجانب يركز في السابق فقط على دراسة المجتمع الصناعي في المدن وأماكن الصناعة. إضافة إلى ذلك فقط برز اهتمام واضح بالدراسات المنهجية التي تؤكد على العلاقة بين الصناعة وأهمية تطبيق النظرية الحديثة في الإدارة، أما من حيث الكم فقط تطرق العلماء إلى قضايا وموضوعات لم تكن معروفة من قبل مثل: الاهتمام بمجال العلاقة بين الصناعة والمجتمع، ودراسة التطور في الطبقات العمالية ذلك التطور، الذي شَكَّلَ بدوره مجالاً يعتمد على مداخل ونظريات خاصة به.

ومهما تعددت آراء المفكرين في مجالات علم الاجتماع الصناعي إلا أنهم يتفقون على مجالات أساسية لهذا العلم مثل:

1. التطور التاريخي للصناعة.
2. الاهتمام بالتنظيمات الصناعية الرسمية وغير الرسمية.
3. ديناميكية مجالات العمل.
4. العلاقات الصناعية والجوانب الأساسية.
5. تأثير الصناعة في المجتمع.

(3) Gisbert Pascual , Fundamentals of Industrial Sociology. Mc Graw. Hill.Pub . LTD- New Dallhi 1972 p3. مصد رسابق.

openkanal.com

6. علاقة الصناعة وتأثّيرُها، وتأثرها بالنظم الاجتماعية الأخرى.

7. الاهتمام بالحركات والنقابات العمالية والأساليب النظرية لدراستها.

ويوضح الساعاتي[4] بأن موضوع الدراسة في علم الاجتماع الصناعي يهتم بعدد من المجالات وهي:

- دراسة التطور التاريخي للصناعة.
- اتجاهات العامل الصناعي ومواقفه من العلاقات الصناعية في المصنع أو المؤسسة، كالأجور، والإنتاجية، والحوافز، والبطالة، والمشاركة الصناعية.
- الاهتمام بالبناء الداخلي للمؤسسات الصناعية والتنظيمات للجماعات داخل هذه المؤسسات الرسمية، وغير الرسمية، ودراسة اللوائح والقوانين، والخرائط التنظيمية.
- علاقة الصناعة بالمجتمع والتركيز على دراسة المصنع بوصفه نظاماً اجتماعياً، ودراسة العلاقة بين الصناعة والنظم الاجتماعية الأخرى في المجتمع.

علاقة علم الاجتماع الصناعي بالعلوم الاجتماعية الأخرى:

يسعى كل علم إلى تطوير محيطه المعرفي وتعدد مجالاته، وذلك انطلاقاً من اهتماماته العلمية وأهدافه الأساسية التي يصبو إلى تحقيقها، ومع اهتمام المختصين بالتوجهات العامة للعلم الذي ينتمون إليه إلا أنهم يأخذون بعين الاعتبار تلك الموضوعات الجزئية التي تندرج تحت الخطوط العريضة للعلم نفسه، مما يستدعي التطور المستمر للعلم بذاته وتنوع أهدافه التي توجه اهتمامات الباحثين ومسيرة دراساتهم الميدانية والنظرية، وهذا بطبيعة الحال ما يتطلبه العلم الحديث من حيث أهمية مواكبته للمتغيرات والمتطلبات البحثية في

(4) حسن ساعاتي. علم الاجتماع الصناعي، دار المعارف بمصر القاهرة، 1975م، ص 18.

obeikandl.com

مجالات اهتماماته وقضاياه التي يتناولها العلماء والباحثون في البحث والتمحيص. ويُعَدَّ علم الاجتماع الصناعي من تلك العلوم التي اهتمت بتوسيع مجالاتها لا سيما في العقود القليلة التي مضت. ونظراً لتشعب مجالات علم الاجتماع الصناعي وتحقيقه في الوقت نفسه لخصوصية معينة سواءً من حيث مجالات التنمية أم مراحل تطوره التاريخية، فقد شهد علم الاجتماع الصناعي اتساعاً في مفهومه، وميادين أبحاثه ودراساته، فلم يعد قاصراً على دراسة التطور التاريخي لنشأة الصناعة، أو تبني دراسة النظام الحديث لعمليات الإنتاج الصناعي أو إنشاء مصانع تقليدية في مناطق حضرية معينة؛ بل إنه أصبح من الملحوظ أن مجالات علم الاجتماع الصناعي قد تنوعت وتعددت مناهجها، وذلك وفقاً لتنوع الصناعة وتعقدها كمظهر من مظاهر الاقتصاد الوطني. وإضافةً إلى ذلك فإن المتتبع لمسيرة علم الاجتماع الصناعي وتطوره يجد أن طبيعة موضوعات هذا العلم ومجالاته قد تنوعت بمرور الوقت وتعددت أيضاً، ويرجع ذلك بطبيعة الحال إلى تنوع كل من المؤسسات الاقتصادية والمنظمات الصناعية والإنتاجية والخدمية واختلافها من حيث الحجم والعدد، وأنماط التقنية المستعملة في الإنتاج، وأساليب التوزيع، والدعاية والعلاقات الرسمية وغير الرسمية داخل المؤسسات وخارجها، وتأثير الصناعة على طبيعة العلاقات الاجتماعية الأسرية، والعلاقات التجارية، وأنماط الاستهلاك، وتغيرات مستويات المعيشة والدخل، وبروز الطبقات الاجتماعية مختلفة المستويات والمهن وتعقد التخصصات المطلوبة لعملية التصنيع، كل ذلك يعكس بطبيعة الحال علاقة هذا العلم بالعلوم الاجتماعية الأخرى ذات الصلة الوثيقة بالشؤون الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية في المجتمع.

علاقة علم الاجتماع الصناعي بعلم الاقتصاد:

يعّرف الاقتصادي ساملسون P. Samelson وزميله نوروهاسW.Nordhaus الاقتصاد بأنه «دراسة الأنشطة ذات العلاقة بإنتاج وتبادل السلع» ويقولان أيضاً:

«إن الاقتصاد وهو علم الاختيار» فهو يدرس أسباب اختيار الناس واستعمالهم الموارد القليلة والمحدودة (الأرض والعمل والآلات والمعرفة التقنية) لغرض إنتاج سلع متعددة ويقومون بتوزيع هذه السلع لمختلف أفراد المجتمع لغرض استهلاكها[5] ويتضح من هذين التعريفين لعلم الاقتصاد، العلاقة الوثيقة بينه وبين علم الاجتماع الصناعي حيث إن الأخير يهتم بأنشطة الإنتاج داخل المصانع، والعلاقة التي تربط هذه المؤسسات الصناعية بالمجتمع المحلي والخارجي، كما يؤكد علم الاجتماع الصناعي على علاقة الأفراد أثناء قيامهم بأعمال الإنتاج، وقدرتهم على العمل بكل إتقان أملاً في استمرار أعمال المصنع الذي ينتمون إليه، محققين من وراء ذلك ديمومة لمكاسب أرزاقهم وتحقيقهم لمستوى معيشي مقبول يرفع من شأنهم ومنزلتهم في المجتمع، كما تأتي أهمية هذه العلاقة بين هذين العلمين عندما يتناول الباحثون والدارسون قضية الصناعة وعلاقتها بالمجتمع المحلي منذ مراحل تاريخية مضت، حيث وضع العالم الألماني ماكس ويبر M.Weber مؤلفه الشهير «الاقتصاد العام» The General Economics حيث أشار فيه إلى العلاقة بين الصناعة والمجتمع، وذلك في إطار تحليله للنشأة التطورية لعديدٍ من الصناعات والمؤسسات الاقتصادية التي برزت مع ظهور النظام الرأسمالي الصناعي في الدول الغربية، كما اهتم آخرون من رواد علم الاقتصاد أمثال تورشتاين فيبلين T.Veblen وجون كوفر J. Coverons بدراسة العلاقة بين المجتمع والصناعة وتأثيرها في خلق طبقة العمال، والطبقة الرأسمالية التي تهدف دوماً إلى زيادة دخلها على حساب الطبقات الأخرى في المجتمع، كما يوضحان ما تقوم به هذه الطبقة المترفة من أعمال استغلال بأنواعه كافة للمستخدمين في مصانعهم دون تقديم أي خدمات، أو ميزات تذكر للطبقة العاملة، ولذلك فإن العلاقة بين علم الاقتصاد وعلم الاجتماع الصناعي تهتم بدراسة العمليات الإنتاجية داخل المؤسسات والتنظيمات الصناعية وتحليلها، كما

(5) Paul A. Samuelon Wuliams P. Nordhands Economics, Mc Graw. Hill Int. Editions. 1989.p4

openkandil.com

تناقش كثيراً من الأدوار والوظائف المهنية التي تدخل ضمن أنماط الإنتاج وعوامله مثل: التوزيع والاستهلاك، وقواعد العمل، والأجور، والدخل، والأرباح، وحجم البطالة والعائد الاستثماري من توظيف رؤوس الأموال في الصناعة، والاحتكار وسيطرة الطبقة الرأسمالية.

علاقة علم الاجتماع الصناعي بعلم السياسة:

إذا كان علم السياسة يهتم بتوزيع السلطة في المجتمع فلا شك بوجود اهتمامات مشتركة بين المختصين في علم الاجتماع الصناعي وعلماء السياسة بصورة عامة، فدراسة النظام الاقتصادي، وأنماط الإنتاج الصناعي والمؤسسات الصناعية ومؤسسات العمل لا يمكن فصلها عن النظام السياسي، أو نوع الحكومة والدولة بوصفها النظام الإداري والسياسي الأعلى الذي يوجد في المجتمع. وتتمثل العلاقة أيضاً في توجيه سياسة الإنتاج والنظام الاقتصادي ووضع القرارات داخل التنظيمات الصناعية وتحديد حجم العمالة، واختيار التقنية في الصناعة، واستثمار الأموال وتمويل المشروعات، وأساليب التوزيع والاستهلاك وتحديد إسهامات الدولة في مجال التنمية الصناعية، كما أن هذه العلاقة تبدو واضحة بعلاقة الدولة الاقتصادية مع الدول الأخرى من حيث حجم الصادرات والواردات، وارتباط هذا النشاط الاقتصادي بالنظام السياسي والاقتصادي العالمي، إضافة إلى ظهور الشركات المتعددة الجنسيات التي تلعب دوراً مهماً في تحديد علاقات الدول ببعضها، ورسم سياساتها.

كما أن ظهور النقابات العمالية والأحزاب السياسية وتزايد دورها في مشاركة السلطة، أصبح ذا أثر فعال في تحقيق بعضٍ من المكاسب للطبقة العمالية عبر ما تعرضه هذه النقابات والأحزاب من برامج تحدد اتجاه الاقتصاد والصناعة وما ينتج عن هذه البرامج من تحسين لمستوى المعيشة لمختلف أفراد المجتمع.

obeikandl.com

علاقة علم الاجتماع الصناعي بعلم النفس:

يهتم علم النفس بدراسة الفروق الفردية بين الأفراد وعلاقتها بسلوك الأشخاص وهو العلم الذي يمكِّنُهمَ من تكوين الخبرة، وتكوين أنماط السلوك لديهم ولذلك فإن علم النفس يعرّف بأنه «علم الخبرة والسلوك»[6].

وقد اهتم علماء النفس بعلم الاجتماع الصناعي من حيث تأثير محيط العمل على الأفراد، ويبدو ذلك واضحاً من تجارب التون مايو A. Mayo وزملائه على عديدٍ من الأفراد في المصانع لمعرفة قدرة تحمل العمال وعطائهم في ظروف المصنع، وما تفرضه عليهم بعض العوامل من آثار كالإنارة وطول ساعات العمل والضوضاء والإرهاق وتأثير العائدات كالأجور، والمميزات على شعورهم بالانتماء إلى المؤسسة الصناعية من عدمه، كما أن علم النفس يهتم ببعض سلوكيات الأفراد كالمجازفة والإقدام والقيادة وغيرها من الصفات، التي تشكل أساساً رئيساً في دفع بعض المستثمرين إلى أخذ بعض القرارات في توظيف رؤوس أموالهم في الصناعة وغيرها مما يتطلب الجرأة والمبادرة . كما اهتم علماء النفس الصناعي والاجتماعي في نهاية القرن التاسع عشر بدراسة قضايا مختلفة مثل مشكلات العمل والإنتاج والصناعة، كما اهتم فريدريك تايلر F.Taylor بدراسة العلاقة بين الحركة والزمن مستخدماً الأساليب النفسية والاجتماعية، والاعتماد على التأملات والتجربة لتقويم عمليات الإنتاج والعمل، وتأثير أساليب الدعاية على سلوك المستهلكين، كما اهتم علم النفس الصناعي أيضاً بأهمية التدريب، والتحديث المهني، ودراسة الاتجاهات النفسية وآثارها على عمليات الإنتاج وجودة المنتج.

وَتُعَّرف ليسلي وايت Leslie White علم النفس بأنه «ذلك العلم المهتم بدراسة عقل الإنسان منفرداً، كما أنه العلم الذي يدرس ترابط الأفكار، وهذا ما يفرقه

(6) فاخر عاقل –علم النفس– دار العلم للملايين، بيروت 1979م، ص 25.

obeikandl.com

عن علم الاجتماع الذي تعرفه وايت بأنه العلم الذي يهتم بترابط العقول مجتمعة»[7].

علاقة علم الاجتماع الصناعي بعلم الإدارة:

كثرت وتباينت التعريفات للإدارة وذلك لتعدد المفاهيم في العلوم الإنسانية والجوانب التي يعتمدها المفكرون في تطبيق آرائهم وتوجهاتهم، ولذلك فإنه لا يوجد اتفاق بشأن تعريف الإدارة. ويرى بالمور بترسون P. Peterson وجروسفنور بلاومان G.Plawman في كتابهما «تنظيم وإدارة الأعمال» أن الإدارة فن أو منهج تم تطويره نتيجة للميل الإنساني إلى تكوين الجماعات التي من أمثلتها: الحكومات والنوادي بمختلف أنواعها ومشروعات الأعمال، ومهما كان حجم الجماعة وشكلها فمن الضروري أن يكون لها إدارة خاصة بها، وبهذا المعنى الشامل يمكن تعريف الإدارة «بأنها فن يقوم بتحديد أغراض جماعة إنسانية معينة وتوضيح وتنفيذ أهدافها»[8] أما بيتر دراكر P. Drucken فيعرف الإدارة بمعناها الواسع بأنها «فن لإدارة العمل ومنهج»[9] إلا أن دراكر يؤكد بأنه على الرغم من وجود سمات وخصائص مشتركة بين المؤسسات، إلا أن لكل مؤسسة إدارتها الخاصة بها التي تساعدها على تحقيق أهدافها المرسومة، ويعرف وليام نيومان W. Newman الإدارة بأنها «قيادة توجيهية وضبط لجهود مجموعة من الأفراد لتحقيق هدف مشترك»[10]ولعل هذا التعريف هو الأقرب لموضوع علم الاجتماع الصناعي الذي يهتم بدراسة المؤسسات الصناعية والخدمية كالمصانع والمستشفيات والجامعات والمدارس والنوادي وغيرها.

(7) Leslie A. White - The Science of Cullure, Farrar, Straus and Gisouep Toronto, Canada 1973. p74

(8) D. Gvishoani. Organization and Management. Moscow Progress Publishers 1972 p. 257-258

(9) سعيد مرسي بدر، عملية العمل، مدخل في علم الاجتماع الصناعي، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية 2000م، ص 78.

(10) المصدر السابق. ص 79.

obeikandl.com

ويُعَدَّ ماكس ويبر من أهم العلماء الذين أسهموا في إنشاء علم الاجتماع الصناعي، وذلك لاهتمامه بالإدارة حيث وضع أسس علم الإدارة عندما طرح نظريته المعروفة عن التنظيم البيروقراطيBureaucratic Organization Theory تلك النظرية التي تُعَدَّ مدخلاً للتحليل الإداري في المنظمات الصناعية والعسكرية والاقتصادية والسياسية، وقد أثرت أفكار ماكس ويبر في كتابات أصحاب نظرية الإدارة العلمية Scientific Management Theory مثل: تايلور Taylor وهنري فايول H.Fayol وأصحاب نظرية العلاقات الإنسانية Human Relations theory من أمثال التون مايو E. Mayo وغيرهم، ويعد كتاب أتزيوني A.Etzioni المسمى ((التنظيمات الحديثة)) Modern Organizations النواة الأولى لظهور فرع متخصص من علم الاجتماع العام لدراسة التنظيمات حيث نشأ تبعاً لذلك ما عرف بعلم الاجتماع التنظيمي، ويقول محمد في كتابه مجتمع المصنع: «إلى أنه يمكن عدّ علم الاجتماع الصناعي فرعاً من فروع علم الاجتماع التنظيمي Organizations Sociology. وأن النظرية التنظيمية على درجة عالية من النمو والتكامل بحيث تصلح موجِّهاً للبحوث التي تُجْرَى على التنظيمات الصناعية»[11]

علاقة علم الاجتماع الصناعي بعلم الأنثروبولوجيا:

تعرف الموسوعة العربية العالمية الأنثروبولوجيا Anthropology بأنه «الدراسة العلمية للإنسان وللثقافة الإنسانية»[12]وتركز اهتمامات علم الأنثرويولوجيا على دراسة ثقافة الإنسان وقد بدأ الاهتمام بهذا العلم عندما بدأت الدول الغربية في احتلال كثيرٍ من الدول، حيث كانت الحاجة ملحةً إلى دراسات لمعرفة ثقافة وتقاليد وطبائع ولغات شعوب تلك المستعمرات، وتحليلها، وذلك لتسهيل مهمة

(11) محمد علي محمد ـ مجتمع المصنع، دراسة في علم اجتماع التنظيم، الهيئة المصرية العامة لكتاب، الإسكندرية 1975م، ص 31.

(12) الموسوعة العربية العالمية، المجلد الثالث، مؤسسة أعمال للنشر والتوزيع. الرياض 1996م ص 235.

openkandil.com

التعامل معها واستغلال ثرواتها، ومع تزايد أهمية هذه الدراسات تطور علم الأنثروبولوجيا وأصبح يدرّس بالجامعات والمعاهد الأكاديمية بهدف التعرف على ثقافات الشعوب البدائية (المعزولة) وذلك عبر أساليب وطرق منهجية لدراسة أحوالهم وأساليب حياتهم.

وقد نشأت دراسات أنثرويولوجية عن الدول النامية والمناطق الصناعية والتعرف على مشكلات العمال والبطالة، وتحليل قدرات العمال على التوافق مع أسلوب الحياة الجديدة في المدن والعمل في المصانع، كما أن العلاقة وثيقة بين علم الأنثرويولوجيا وعلم الاجتماع الصناعي حيث إن دراسة ثقافة شعب معين تعطي مؤشرات عن تقبله لنشأة الصناعة من عدمها وذلك بتحليل العقائد، والتقاليد، والأعراف لتلك الشعوب ومدى تأثير هذه العادات والتقاليد في نمو الصناعة أو تقهقرها من مجتمع لآخر. وبهذا فإننا نجد أن الثقافة الإسلامية تحث على العمل، واستغلال موارد الأرض والتصنيع ويؤيد ذلك كثيراً من الآيات الكريمة كقوله سبحانه وتعالى: ﴿**فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾[13] وقوله تعالى: ﴿**وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ**﴾[14] وقوله تعالى: ﴿**يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ**﴿١٣﴾﴾[15] وقوله تعالى: ﴿**وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا**﴾[16] وقوله تعالى: ﴿**وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ**﴾[17] وقوله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**﴾[18] وقوله تعالى: ﴿**وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ**

(13) سورة الجمعة، آية 10.
(14) سورة الحديد، آية 25.
(15) سورة سبأ، آية 13.
(16) سورة النحل، آية 14.
(17) سورة النحل، آية 80.
(18) سورة الملك، آية 15.

﴿لِتُحْصِنَكُم مِّنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ﴾[19]. وكذلك جاءت السنة النبوية بالتأكيد على أهمية العمل اليدوي والمهني وعدّه السبيل إلى الحياة الكريمة، فقد قال رسول الله محمد ﷺ: ﴿ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داوود عليه السلام كان يأكل من عمل يده﴾[20] وقال الرسول ﷺ: ﴿إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه﴾[21]، وقال ﷺ: ﴿إن الله يحب المؤمن المحترف﴾[22]وكان ﷺ يمسك يد العامل ويقول: ﴿هذه يد يحبها الله ورسوله﴾[23].

علاقة علم الاجتماع الصناعي بالتعليم:

تحتاج الصناعة إلى كوادر بشرية مؤهلة للقيام بأعباء العملية التصنيعية، وعليه فإن علاقة علم الاجتماع الصناعي بالتعليم خاصة بمرحلة التعليم الجامعي وطيدة للغاية، حيث إن المجتمع يمد الصناعة بالموارد البشرية القادرة على تحمل مسؤوليات الصناعة من ناحية، وتوجيه برامج الجامعات والكليات إلى التخصصات التي يتطلبها سوق العمل وعملية التصنيع من ناحية أخرى، كما تحتاج الصناعة إلى الموظفين ذوي الياقات البيضاء الذين يمثلون الطبقة التنفيذية والإدارية كالمهندسين والخبراء والمستشارين، وكذلك تحتاج إلى العمال ذوي الياقات الزرقاء كالفنيين والمشغلين الذين يقومون بالعمل على خطوط الإنتاج المختلفة.

(19) سورة الأنبياء، آية 80.
(20) عبدالعزيز عبدالله سنبل وآخرون: نظام التعليم في المملكة العربية السعودية، دار الخريجي للنشر والتوزيع، الرياض 1417هـ، ص 329.
(21) المصدر السابق. ص 329.
(22) المصدر السابق. ص 329.
(23) المصدر السابق. ص 329.

obeikandl.com